رب العالمين ومنها عدم رؤية احدهم انه احق بماله من غيره الا ان كان هو
احوج من الغير فان كان الغير احوج الى ذلك المال منه قدمه على نفسه بانشراح
صدر ثم لا يرى له منة على ذلك الغير وانما يرى للغير المنة عليه هو في ذلك
لكونه كان سببا لتخلقه باخلاق القوم ومن هنا كانوا لا يدخرون شيا من
الذهب والفضة لانه ما من وقت في ساعة من ليل او نهار الا وفي بلد الفقير
من هو محتاج الى مواساته بذلك المال وقد من الله تعالى علي بذلك فلا اعرف
انه وجب علي زكاة الفطر الى وقتي هذا انما انا خازن لغيري قوته والحمد لله رب
العالمين ومنها كون احدهم لا يرى له فضلا على الضيف ولو اقام الضيف عنده
شهرا او اكثر بل يرى الفضل للضيف لكونه اهله للاقامة عنده فانه لولا
ظن فيه الكرم وانه يطعمه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا لربما لم
يقم عنده الا ليلا ثم راح وقع من الضيف انه ذمهم في المجالس ووصف احدهم
بالبخل فرح بذلك اشد الفرح ليكون الفضل في ذلك لله تعالى وحده كما هو
في نفس الامر من غير مشاركة الفقير لربه في ذلك صورة والحمد لله رب العالمين
ومنها شدة خوف احدهم من الله تعالى ما داموا في دار التكليف فترى احدهم
يرعد من هيبة الله عز وجل خايفا من وقوعه في الاخلال بما كلف به
من حقوق الله تعالى وحقوق عباده لا يتفرغ لسماع لهو ولا للعب وكل من
ادعى مقام الخوف من الله تعالى وسمع آلات اللهو وتمتع بالشهوات فدعواه
الخوف من الله تعالى غير صادقة عند العارفين بالله عز وجل ومن شك في قول
هذا فلينظر الى المجرم الذي اتوا به للوالي حال غضبه عليه وشدة معاقبته
للمجرمين فهل يصير له بال الى سماع العود والغنا او له وعا يقبل الاستلذاذ
بذلك فهكذا حال العارفين بالله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله
واخوفكم منه ثم ان ادعى احد ممن ينسب الى الصلاح ان سماع العود مثلا
لا يشغله عن الله تعالى سلمنا له ذلك لانه ربما كان ممن يرى الحكم يدور
مع العلة والحمد لله رب العالمين ومنها شدة تورعهم في المطاعم والملابس
وغيرها فلا ياكلون طعام احد قدمه اليهم بسيف الحيا كما اذا لم يكن على
باله ان يطعم احدهم شيا ذلك اليوم فقال له شخص من الفقرا مرادنا انك
تعمل للفقرا طعاما او تدعونا الى بيتك فيقول على الراس والعين كما يقع فيه كثير

من

من الفقرا الساجدين فان ذلك معدود من الشبهة وكذلك من شانهم
ان لا ياكلوا من لبن الجاموس ولا من فراخ حمام الابراج ولا من عسل النحل الذي
ياكل من زهر الفواكه ويتضرر بذلك اصحاب الشجر وكان على هذا القدم جدي
الادنى الشيخ علي الشعراوي رحمه الله كما مر في هذا الباب وقد استفتى والدي
عن ذلك شيخ الاسلام يحيى المناوي وشيخ الاسلام صالح البلقيني والشيخ
سعد الدين الديري فافتوا بالاباحة لقوله تعالى للنحل كلي من كل الثمرات
وهو المالك الحقيقي فقال جدي هل المراد كلي من كل الثمرات المملوكة والمباحة
ولم يعمل بفتواهما رضي الله عنه فاعلموا ذلك ايها الاخوان وتورعوا فان خير
دينكم الورع كما صرح به الحديث والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم
على تحصيل المقام الذي يصير الشيطان يفر من ظل احدهم اذا كان فيه بحكم
الارث لمقام السيد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلا يصير ابليس يقدر على
القرب منه حتى يوسوس له في صلاته ويشككه في افعالها واقوالها مثلا
وذلك باحكام مقام اكل الحلال وترك الشبهات فانه هو الذي يورث النور
في القلب حتى يطرد الشيطان بخلاف من ياكل الحرام والشبهات فان باطنه
يصير معشش الشيطان ومن شك فليجرب وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول من طلب البعد من الشيطان وهو ياكل الشبهات فقد رام
المحال قال ومن هنا استحكم الوسواس في بعض المجادلين الذين ياكلون
كل ما وجدوا ويقولون الاصل الحل انتهى فاعلموا ذلك ايها الاخوان وادخلوا
الى كل مقام من بابه والحمد لله رب العالمين ومنها كثرة شكرهم لله تعالى اذا قدر
عليهم السهو في صلاتهم في شيء من اركانها مثلا من حيث ان ذلك يكون سببا
لوقوفهم في حضرة الله تعالى ثانيا فانه لولا ذلك السهو لربما كان احدهم لم يقف
ثانيا بين يديه تعالى في الغالب فهم يشكرون الله تعالى من هذه الحيثية
ثم يستغفرونه من حيث تساهلهم في سد الابواب التي يدخل لهم منها ابليس
وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول لو علم ابليس ما يحصل للعبد
من الخير بوقوفه ثانيا بين يدي الله حين وسوس له في ترك ركن من اركان
الصلاة مثلا ما وسوس له ولكن الحق تعالى قد مكر بابليس في هذه المسئلة
واستعمله فيما يسعد به العبد على رغم انف ابليس انتهى فاعلم ذلك يا اخي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)